معين أحمد محمود ، **الجديد في العسكرية الاسرائيلية**
(منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٧٢) .

لا شك ان اهتمام المثقفين العرب بقضايا العسكرية الاسرائيلية أمر مطلوب وضروري في مجرى الصراع الثوري بين شعوب الامة العربية والعدو الصهيوني ، ولا شك أن شعار « اعرف عدوك » الذي قدمه الكاتب في مقدمة كتابه شعار يجب التأكيد عليه باستمرار كضرورة جوهرية من ضرورات النضال العربي ضد العدو الاسرائيلي . ولكن لا شك ايضا ان هذه القضية الفكرية والثقافية يجب ان تأخذ وتعالج من كل متعد لها بجدية وأمانة علمية تتناسب واهميتها وخطورتها .

ان اهمية دراسة العدو بدقة بالغة وتقديم معلومات صحيحة جديدة عنه تدفعنا الى القول بأن كتابا يصدر بعد خمس سنوات من الهزيمة يونيو ١٩٦٧ بعنوان « الجديد في العسكرية الاسرائيلية » ويكتب على غلافه الخلفي أسفل صورة انيقة للمؤلف بأنه « هو الكتاب الرائد للدراسات العسكرية عن العدو الاسرائيلي يكتبه ، الرائد الذي لا يكذب اهله ، الكاتب الموسوعي، المؤرخ الاستاذ معين احمد محمود الذي كرس كلماته للقضايا العربية الخ » مفروض فيه بطبيعة الحال أن يقدم بحثا علميا جادا امينا عن ما هو **جديد فعلا** في العسكرية الاسرائيلية ، لا أن يقدم اعادة طبع اجزاء من كتب سابقة لمؤلفين اخرين عن العسكرية الاسرائيلية دون حتى ذكر هذه الحقيقة البسيطة التي يسهل على كل متتبع للكتابات العربية البحث حول هذا الموضوع ان يكتشفها بعد صفحات قليلة من قراءة البحث الجديد المزعوم ! فبعد فصل قصير عن « تسليح اسرائيل بعد حرب حزيران ١٩٦٧ » جمع فيه الكاتب مجموعة أخبار عن صفقات أسلحة من الصحف بطريقة غير دقيقة مليئة بالاخطار والتناقضات مثل قوله أن اسرائيل اشترت يوم ٢٣ تشرين اول ١٩٧٠ ٢٠٠ دبابة امريكية طراز — ٦٠ (يقصد م — ٦٠) عاد يقول مثلا أنها حصلت يوم ١٢ تشرين الثاني ١٩٧٠ على ١٨٠ دبابة طراز « م — ٨٠ » ! ان ليس هناك دبابة بهذا الاسم الخ ، نقول بعد هذا الفصل الذي يعتبر هو الفصل الوحيد الذي تحدث فيه المؤلف عن ما هو جديد في العسكرية الاسرائيلية بسطحية وعدم دقة مثل قوله ان زوارق « طوربيد » جمهورية مصر العربية أغرقت يوم ٢١ تشرين ١٩٦٧ المدمرة « ايلات » على حين يعلم أي مواطن عربي ان « ايلات » اغرقتها زوارق الصواريخ الروسية الصنع « كومار » المسلحة بصواريخ موجهة سطح — سطح طراز « ستيكس » . انتقل الى خمسة فصول تاريخية واقتصادية عن الوجود الصهيوني في فلسطين والمطامع الاسرائيلية التوسعية القديمة ابتداء من مؤتمر « بال » ومرورا بعام ١٩٣٦ وانتهاء بميزان القوى العسكرية ١٩٤٨ — والترتيب المذكور من عندنا لان الكاتب عكسه في كتابه — لا تصل بموضوع كتابه عن الجديد في العسكرية الاسرائيلية ، ولا يعنينا الآن مناقشة او نقد ما جاء فيها من اراء وتفاصيل ، ثم عاود الحديث عن الموضوعات العسكرية ابتداء من الفصل السابع الذي أعطاه عنوان « التعبئة العامة ، دعوة الاحتياط والتسريح في اسرائيل » .. (في الصفحات من ٧١ الى ٧٩) وكان المفروض عليه وفقا لما تقتضيه الامانة ان يقول « اقرأ ما جاء في كتاب اللواء محمود شيت خطاب » « العسكرية الاسرائيلية » (طبعة دار الطليعة عام ١٩٦٨) حول « النفير ودوعة الاحتياط والتجنيد والتسريح في اسرائيل » ابتداء من صفحة ١٠١ حتى صفحة ١١٥ ، فقد قام المؤلف بنقل حرفي للصفحات المذكورة مع تغيير طفيف للغاية في بعض العناوين الفرعية ومع كتابة خمسة أسطر في البداية من عنده او ربما من مصدر اخر لم نتوصل الى معرفته ! ومع المحافظة على نقل معظم هوامش الكتاب الاصلي ايضا !

وواصل المؤلف انقضاضه على كتاب « محمود شيت خطاب » في الفصل الثامن الذي اعطاه اسم « القوات المسلحة الاسرائيلية » (الصفحات من ٨٠ الى ٨٢) نقلا عن نفس الفصل بالعنوان نفسه من كتاب خطاب (ابتداء من صفحة ١١٧ حتى ١٢) ثم انتقل في صفحة ٨٢ من كتابه وخلال نفس الفصل الى كتابه « هيثم الكيلاني » عن « المذهب العسكري الاسرائيلي » (سلسلة كتب فلسطينية رقم ١٩ التي يصدرها مركز الابحاث — ١٩٦٩) وأخذ ينقل عنه ، طبعا دون ذكر أي اشارة لذلك كما هي عادته ، ابتداء من صفحة ٩٣